جامعة باجي مختار عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

السداسي الثاني:

مقياس فنيات التعبير الكتابي:

د.آسيا صياد

موضوع المحاضرة:

الكتابة : مفهومها، شروطها، أنماطها

طلبة السنة أولى من التكوين المشترك- ليسانس الأفواج:1-2-3

السنة الجامعية: 2020/2019

✍ **تقديم:**

سنتناول في هذه المحاضرة مصطلح الكتابة، غايتنا توضيح مكوناتها الأساسية، وبعض أنحائها التنظيمية والفكرية واللغوية، التي تتمازج لصناعة حلول ناجحة للمواقف التي تستدعيها.

وانطلقنا في ذلك من التساؤلين:

- ماطبيعة الكتابة؟ وماهي خطواتها المنهجية؟
- ما هي المؤشرات الدالة على حصول الكتابة الناجحة؟

وبما أنّ الكتابة تواصل لغويّ يعتمد على نظام لغويّ متكامل ومعقّد، فقد حاولنا استكشاف بعض خصوصيات لغة الكتابة من خلال تحديد الأنماط النصية الشائعة التي تنبني عليها النصوص.

1-تعريف الكتابة:

هي الوجه المرئي للغة،وهي انعكاس المنتوج الشفوي على وجه مادي ملموس. والإمساك باللغة، ورؤيتها، وقراءتها، إنها إنسان غائب حاضر، وهي الثابتة المتحركة، التي لاتنفذ معطياتها بموت موقفها. الكتابة هي الذات المتكلمة في صمت،وهي إنجاز لغوي مزدوج، وتكييف مضبوط للغة في غياب الصدى، وهي انبعاث اللغة من المنتج إلى ذاته ولو مؤقتا، إنها شيء لا يمكن ضبطه ضبطا نهائيا شأنها شأن اللغة.

2-مفهوم الإنتاج الكتابي:

هو إنتاج اللغة كتابة، هدفه يماثل الإنتاج اللغوي المنطوق، وفيه من التعقيدات والمسائل المركبة ما يتطلب جهدا بحثيا لغويا-كتابيا يضاهي البحوث اللسانية التي اختصت بالمنطوقات على اختلاف مستوياتها

3-شروط الكتابة:

تعد الكتابة من أشد المهارات اللغوية تعقيدا،إذ تستدعي عدة مراحل تخطيطية قبل الشروع فيها، وتستوجب عدة مراحل عند عملية الإنشاء والتحرير الفعلي.

من بين المراحل التمهيدية التي يمر بها المنتج قبل عملية الإنتاج الكتابي الفعلي نذكر:

- تحديد الموضوع الذي سيكتب فيه.
- تحديد أهداف الكتابة في الموضوع.
- ضبط الأفكار التي تخدم الموضوع.
- تحديد نوعية المتلقي الذي سيستقبل المنتج الكتابي.
- عرض خبراته القبلية في الخوض في نوع الكتابة المستهدفة.

بعد القيام بعملية التخطيط تحضيرا لعملية الكتابة، وبعد استحضار المنتج لكل المواد اللغوية والتقنيات التفكيرية المعينة، ينتقل إلى مرحلة الكتابة الفعلية، أو الإنشاء الفعلي للنص المستهدف.

تتطلب عملية الإنشاء أو الإنجاز الفعلي للنص المقصود عدة خصوصيات يجب النظر إليها بشيء من التفقد الممنهج لسيرورة التحرير الكتابي.

وتتمثل تلك العملية المنهجية في الأمور الآتية:

- ﷺ الاهتمام بمستوى الأفكار المعروضة وأهميتها في تشكيل النص.
- ﷺ هيكلة البناء الخارجي للنص، ذلك بتقسيمه لأجزائه التي اعتاد الظهور بها دون غيرها.
- ﷺ اختيار المستوى اللغوي الملائم للموضوع والمتلقي.
- ﷺ الاهتمام بالجانب الجمالي للنص سبكا وإملاء وخطا.
- ﷺ الصياغة اللسانية السليمة نحوا وصرفا وتركيبا.
- ﷺ الاهتمام بالذوق الفني في إخراج النص، ذلك بحسن توزيع الكلم على البياض.

ويمكن إجمال هذه الأمور المنهجية التي تستلزمها عملية الكتابة في الشكل المجمل الآتي:

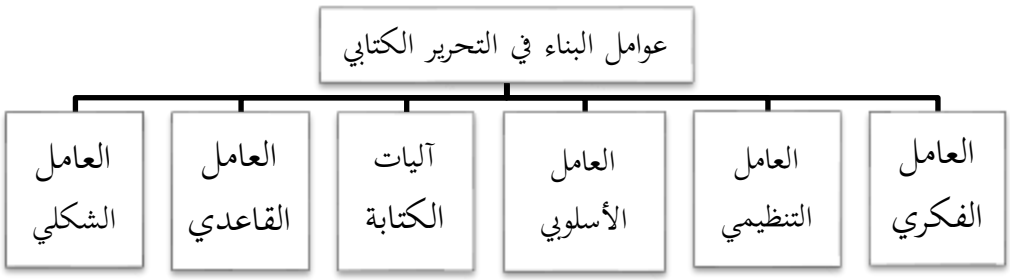

شكل يبين العوامل المتداخلة في عملية التحرير الكتابي

ونوضح في الشكل الآتي العناصر التي تندرج تحت كل عامل من عوامل البناء النصي الناجح للمنتج اللغوي المكتوب:

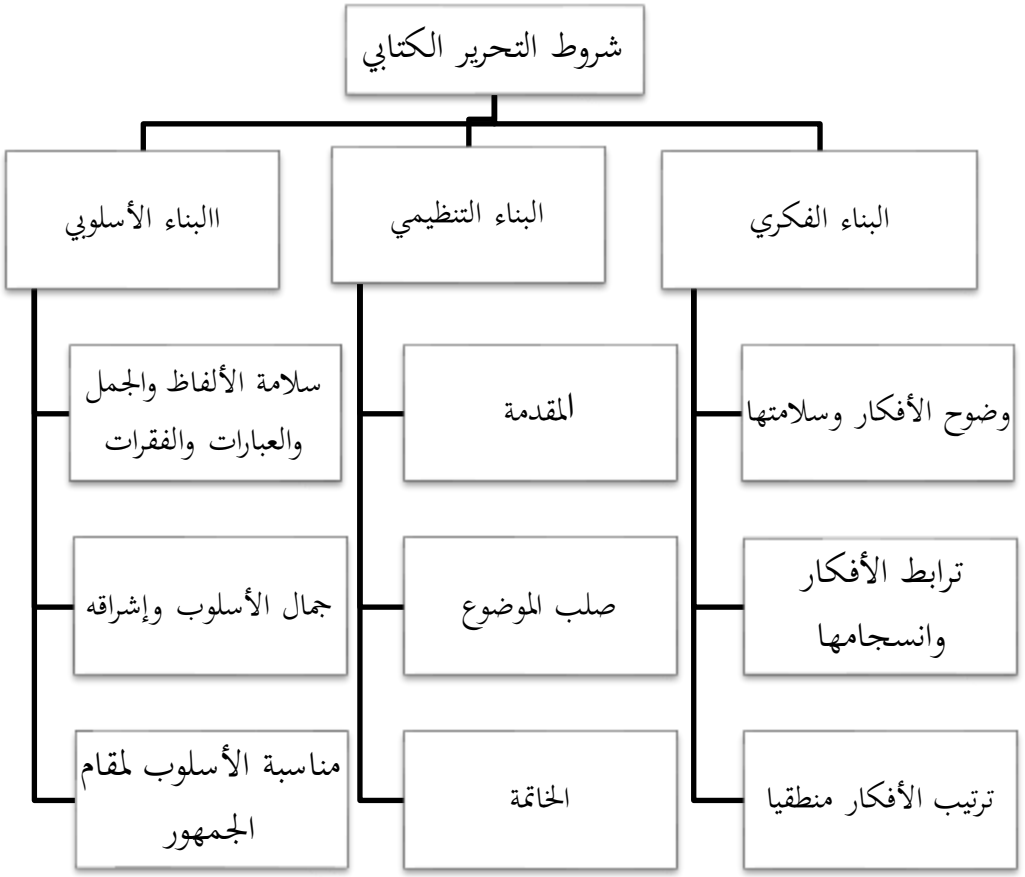

-شكل يبين العناصر التفصيلية لعملية التحرير الكتابي

وهناك شروط أخرى متصلة بالجانب التكميلي لعملية الكتابة، نجملها في العناصر الآتية:

-تتطلب الكتابة آليات إخراج نهائي للنص المكتوب، ونجملها في النقاط الآتية:

- سلامة الرسم الإملائي
- جمال الخط وجودته.
- مراعاة علامات الترقيم

- حسن سبك جمل النص.

-تتطلب الكتابة بناء قاعديا سليما يتمثل في:

- السلامة اللغوية من الأخطاء النحوية والصرفية والتركيبية.
- تناسب الألفاظ المنتقاة مع الموضوع المستهدف.
- تناسب الجمل في مبناها ومعناها مع مقتضيات الموضوع.

-تتطلب الكتابة عملية نهائية لإخراج النص المكتوب للقارئ وتتمثل في:

- مراعاة الهوامش الجانبية الملحقة بالنص إن وجدت.
- توزيع البياض بين الأسطر بشكل مناسب.
- مراعاة المسافة عند بداية الفقرات.
- توزيع الفقرات بشكل دقيق وجميل.

ملاحظات:

- تعد الأخطاء الإملائية عيبا فاضحا في أي نص مكتوب، ومهما كانت أناقة جملة التأليف فإن مجرد ظهور أخطاء في رسم الكلمات يؤدي لنفور من المنتج الكتابي ولو تضمن دلالات ثمينة.هناك جمهرة من الباحثين العرب؛ الذين يرون أن إلمام الكاتب بقواعد الإملاء يعد من الضروريات التي لا نقاش فيها. وعليه فإن لجوء أي منتج ما لمصحح لغوي يعيد النظر في مسودات النص المكتوب يعد سبيلا مؤقتا وإلزاميا لضمان حدوث قابلية ما للنص المكتوب عند المتلقي. كما أن هناك من يرى جعل القاموس صديقا لأي شخص حلا ناجعا لمشكلات الإملاء المختلفة. نشير هنا أن الأخطاء الإملائية الشائعة في اللغة العربية تكون متصلة أساسا ب:

-كتابة الهمزة مثل إن وأن.

-كتابة الضاد والظاء مثل تضافر و تظافر.

-كتابة التاء المفتوحة والمربوطة مثل سعة وسعت.

-كتابة الواو الأصلية وواو الجماعة مثل يتلهفوا و يدعو.

-كتابة الألف الممدودة والألف المقصورة مثل: مشا و مشى.

- الإنتاج الشفوي والإنتاج الكتابي نشاطان لايحدثان في الظروف نفسها، فالكتابة أكثر تشددا وصرامة وايجازا وتنظيما من المنطوق. وتستدعي بنية لغوية صارمة تخضع لقواعد النحو والإملاء وعلامات الترقيم، وتتطلب إقامة محاولات متكررة من أجل تحقيق التماسك النصي سبكا وحبكا من خلال الربط المنطقي بين أجزاء الكلام شكلا ومعنى

ولاشك بعد هذا في أن عملية التحرير الكتابي تخضع في ذاتها لعملية المراجعة والتنقيح والتقويم استدراكا لبعض الهفوات التي قد يقع فيها منتج النص المكتوب سهوا أو قصدا.

4-أنواع أنماط النصوص:

النمط هو الطريقة المنهجية المتبعة لبلوغ غاية الكاتب من النص (سرد ، وصف ، حوار، حجاج). فهو صنفٌ من أصناف نسج الأقوال أثناء عملية التعبير الكتابي.

4-1-النمط الوصفي:

يقومُ هذا النمط على عملية الوصفِ الدقيق، كالوصف الخارجي والوصف النفسيّ. ومن مؤشراته: استخدام العبارات الواصفة الواقعية أو الخيالية، كالنعوت والصور البلاغية كالاستعارة والتشبيه/ تكثر فيه الجمل الإنشائية من تعجب، ونداء، واستفهام، وغيرها من الجمل الإنشائية. / كثرة الأفعال المضارعة .

وهذا النمط نجده في مقام وصف الإنسان وصفًا خارجيًّا وداخليًا، وفي مقام وصف الطبيعة. كما لا يمكن الاستغناء عنه في السرد القصصي عند تصوير الأحداث ورسم حيز الزمان والمكان.

4-2-النمط السردي:

السرد هو نقل تفاصيل حادثة ما أو مجموعة حوادث مترابطة، بأسلوب مشوّق، وقد تكون واقعيّة أو خياليّة، وتدور ضمن إطارٍ زمني ومكاني محدّد.

ومن أبرزِ مؤشّراته: -الإكثار من الأفعال الماضية/- الأفعال المضارعة المسبوقة بالفعل الناقص "كان". / - غلبة ضمائر الغائب./-هيمنة الأسلوب الخبري. /- الإكثار من أدوات الربط الزمانية والمكانية.

ويستعمل هذا النمط في كتابة القصص، والروايات، والسير، والأخبار، ويستخدم معه الوصف والحوار لتوضيح سير الأحداث في البنية القصصية.

4-3-النمط البرهاني أو الحجاجي:

تكون الآراء في النمط البرهانيّ مدعومة بالحجج والأدلة والبراهين، أي ليست عفوية، حيثُ يقدم الكاتبُ فكرته ويؤيّدها بأدلّة وحُجج وبراهين مقنعة، وقد يعرض فكرة لا توافق رأيَه ويبطلها مستخدمًا الحجج والبراهين المقنعة.

يستخدم النمط البرهانيّ في مختلف الأنواع النصية، ولا سيّما في المقالات، والخطب، والمحاضرات، والمناظرات، والندوات الثقافية، والدراسات النقدية، كما أن أكثر ما يدل على النمط البرهاني هو استخدام الحجج والبراهين المنطقية، واستخدام أمثلة واقعية، والاقتباس من أقوال الآخرين لدعم الفكرة وتقويتها، أو لإبطال فكرة.

4-4-النمط الحواري:

يعتمد على إجراء محادثة بين شخصين أو أكثر. ويظهر في أنواع منها القصة، والرواية، والمناظرة والمقامة، والمسرح. والغاية من هذا النمط توضيح القضايا والأفكار التي يدور حولها الحوار ، حيث يسعى كلّ محاور إلى إثبات فكرته وميوله وآرائه ومشاعره، كما أنه يمكننا من اكتشاف صفات الشخصيات المتحدثة، ويعطي النص صفة الواقعية.

من مؤشرات هذا النمط: استخدام الجمل الحوارية القصيرة، واستخدام أفعال الحوار من مثل: "قال، أجاب، رد، استفهم .." بالإضافة إلى علامات الوقف الخاصّة بالحوار: النقطتان العموديّتان، والقوسان المزدوجان، والشرطة.

5-أهمية أنماط النصوص:

1-النمط الوصفي:إثارة التشويق عند القارئ/إثارة حس التذوق الفني مثل مقام وصف المناظر الطبيعية /- يتيح للقارئ إمكانية تصور الواقع.

2-النمط السردي: إثارة الحركة في النص القصصي/تمكين القارئ من تتبع الأحداث، وفهم المشكلات. / جذب القارئ وامتلاكه في زمن القراءة.

3-النمط البرهاني: يساعد على توجيه القارئ لرأي محدد / إقناع المعارضين بالتراجع عن رأيهم وتصحيحه/ تعويد المتلقي على النقاش والحوار والرد المقنع.

4-النمط الحواري: تقوية الثقة بالنفس عند التعبير عن الآراء الشخصية وفق الأصول/ التأكيد على تقبّل الآخر / المشاركة والاستفادة المتبادلة.

المراجع المعتمدة:

1. مبارك حسين، مهارة الكتابة وتطبيقاتها، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد3. 2013. السودان.
2. عبد اللطيف صوفي،فن الكتابة، أنواعها، مهاراتها، أصول تعليمها للناشئة (6-16سنة).دار الفكر، دمشق، ط2 2009
3. ماهر شعبان عبد الباري ،الكتابة الوظيفية والإبداعية ، المهارات ،الأنشطة ،والتقويم ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،ط1 ، عمان ، 2010.
4. مكي الحسني، نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية، المجلد20، العدد 1، سوريا،2004.
5. سلام خياط، صناعة الكتابة وأسرار اللغة، رياض الريس للنشر ، لبنان، بيروت، ط1، 1999
6. محمد صالح الشنطي ،فن التحرير العربي ، ضوبطة وانماطه ، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل المملكة العربية السعودية ، الطبعة السابعة ، 2006
7. Jean Delisle.L'analyse du discours comme méthode de traduction . Editions de l'Université d'Ottawa1984
8. بشير إبرير: دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010.
9. محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير، تقنيات ومناهج، دار الثقافة، السلسلة البيداغوجية،ط1، الدار البيضاء، المغرب،2001.
10. محمد البرهمي، ديداكتيك النصوص القرائية،النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع،الدار البيضاء، ط،1998،1م